لأول مرة، في «قمة فاس» قد حظيت، على ما يبدو، وبصرف النظر عن طبيعة هذا المؤتمر وصلاحياته، بشبه اجماع في الفترة الاخيرة، باستثناء المعارضة الاسرائيلية (داجاتا، الاهرام، **مصدر سبق ذكره**). المتمثلة في موقف رئيس الوزراء، اسحق شامير.

٢ ـ اشتراك ممثلي الدول الكبرى الخمس الاعضاء الدائمين في مجلس الامن، ولأول مرة، بتاريخ ١٩٨٧/٤/٢٠، في اجتماع مغلق مع السكرتير العام للامم المتحدة، بيريز دي كويلار، في نيويورك، للبحث في الاعداد للمؤتمر الدولي. فوجود المندوب الاميركي الى جانب المندوب السوفياتي، في هذه المناسبة، «يعكس تطوراً... في موقف الادارة الاميركية» من المؤتمر، لأنها، فيما مضى، كانت تعارضه بشدة؛ ويعكس ايضاً، ان الفكرة، بحدّ ذاتها، «اصبحت موضع تأمّل وتفكير جدي من قبل الولايات المتحدة» (**المصدر نفسه**).

«٣ ـ تحسن العلاقات بين الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة، بعد الزيارة التي قام بها وزير الخارجية الاميركية، جورج شولتس، لموسكو، والتي ابدى السوفيات، خلالها، مرونة ملحوظة بالاستعداد لازالة الصواريخ قصيرة المدى من اوروبا، وما حظي به هذا العرض من الرضا في واشنطن، الأمر الذي يَسَّر التفاهم بين القوتين العظميين على المسائل الدولية الاخرى، وخاصة مسألة الشرق الاوسط.

«٤ ـ [توخّي] تنديمانز... اعطاء دفعة قوية للوجود الاوروبي في المنطقة، بعد ان اعلنت دول السوق الاوروبية موقفها في ' بيان بروكسل ' ...» (**المصدر نفسه**).

٥ ـ توقع قيام السكرتير العام للامم المتحدة، بيريز دي كويلار، بجولة على عدد من بلدان الشرق الاوسط في محاولة لدفع الجهود لعقد مؤتمر دولي قبيل انتهاء العام الجاري. وهناك خطة في هذا الشأن قيد الدرس في الامم المتحدة، ونجاحها مرهون بنجاح الاتصالات التي يجريها دي كويلار مع عدد من الدول الكبرى، خصوصاً مع الولايات المتحدة. ويعتقد دي كويلار بأنه اذا لم يعقد المؤتمر خلال هذا العام، فان الادارة الاميركية سوف تكون مشغولة بالحملة الانتخابية، وبالتالي تصبح مسألة عقد المؤتمر، في المستقبل، بعيدة الاحتمال (**القبس**، ١٩٨٧/٣/٢٠).

٦ ـ «ما ابداه مجلس الدولية الاشتراكية... من اهتمام خاص بمشكلة الشرق الاوسط، الى حد انه أعلن ان وفداً عن الدولية الاشتراكية ذاتها سوف يزور الدول المعنية (لبنان والاردن ومصر واسرائيل، وتونس للقاء مع مندوب م.ت.ف. والجامعة العربية) لبحث معضلات جوهرية»، ابرزها: مسألة التمثيل الفلسطيني، والعلاقات بين الاتحاد السوفياتي واسرائيل (داجاتا، الاهرام، **مصدر سبق ذكره**).

خط موسكو ـ تل ابيب

وتعتبر مسألة التمثيل الفلسطيني المعضلة الأصعب في الاتصالات الجارية، بسبب الرفض الاسرائيلي القاطع، ومثيله الاميركي، لمشاركة م.ت.ف. في المؤتمر الدولي. ويرى المراقبون الاوروبيون ان هذه النقطة هي المحك الاساسي، وهي التي «قد تنسف فكرة المؤتمر من اساسها» (**الشرق الاوسط**، ١٩٨٧/٤/١١؛ نقلاً عن **لوموند**، بدون ذكر تاريخ النشر)، في حال بقيت المواقف على النحو الذي هي عليه.

أما في ما يتعلق بالمعضلة الاخرى، فقد لوحظت في الشهور الاخيرة حركة غير مألوفة، وعلنية، في الاتصالات بين موسكو وتل ـ ابيب. وقد بدأت بوادر هذه الحركة، بحسب ما حملته الانباء، باجتماع سري عقد في واشنطن، في اواسط آذار (مارس) الماضي، «بين دبلوماسي سوفياتي كبير ودبلوماسي اسرائيلي» (**الاهرام**، ١٩٨٧/٣/٢١)، طرح الدبلوماسي الاسرائيلي، خلاله، مسألة اعادة العلاقات مقرونة بالسماح بهجرة اوسع لليهود السوفيات. وحسب الانباء ذاتها، ذُكر ان الدبلوماسي السوفياتي ابلغ الى الاسرائيلي «ان سياسة الكرملين تجاه اسرائيل سيطرأ عليها تغيير جوهري يمكن ان يؤدي الى استئناف العلاقات بين موسكو وتل ـ ابيب، وذلك في حالة موافقة اسرائيل على عقد مؤتمر تمهيدي للاعداد لعقد مؤتمر دولي للسلام في الشرق الاوسط» (**المصدر نفسه**).

وقد زامنت هذا الاجتماع واعقبته اتصالات اخرى ذات علاقة بموضوع الهجرة. ففي اواخر آذار (مارس)، زار موسكو، بدعوة سوفياتية، زعيمان يهوديان اميركيان بارزان، هما رئيس مؤتمر المنظمات اليهودية الاميركية رئيس المؤتمر الوطني لليهود السوفيات، موريس ابراهام، ورئيس المؤتمر